الاسرم وابنهار رواه الشيخان قال محمد وان محمدا صلى الله عليه وسلم
اثني على ربه فقال كلكم اي يا هولا الذين اثنوا اثني على ربه وانا اثني
على ربي فاقول الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين المسلمين
لسعادتهم في الدارين في معاشهم ومعادهم والكافرين بامنهم
من الخسف والمسخ والاستيصال وكافة للناس بيان لعموم
رسالته فهو اما صفة مصدر اي ارسالة كافة اي عامة كافتهم
عن الخروج منها فهو مفعول مطلق لارسلني واسم فاعل حال
من اليا اي حال كوني كافا للناس فالتا للمبالغة وكونه حالا من
الناس متقدما على صاحبها المجرور قول ضعيف بشيرا اي
مبشرا بالخير لمن امن واتقى ونذيرا منذرا محذرا من كفر وعصى وهو
حال مترادفة او متداخلة حمدا ولا على ما انعم به علي ثم ثنى
بالدين النافع والفوايد وبيان كافة اي جامعا في الانذار والابلاغ من
الكف بمعنى الجمع ومنه كف الثوب وهو جمعه بالخياطة والها للمبالغة
كعلامة ونحوها وقيل معناه مانعا ورادعا عن الكفر وساير المعاصي
من الكف بمعنى المنع والها للمبالغة ايضا ونصب كافة على الوجهين
حال من المفعول في ارسلني وانزل علي الفرقان من اسما القران
لانه فرق بين الحق والباطل وهذا عامة لغة وعليه ولقد اتينا موسى
وهارون الفرقان ثم خص عرفا بالقران فصار علما له بالغلبة
واصله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وهو مصدر بمعنى الفارق
او المفروق اياته او انزاله فيه تبيان كل شي بكسر التا البيان الشافي
كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي اي تحتاج اليه من الامور
المهمة الشرعية تفصيلا في بعض واجمالا في بعض واحالة على الرسول
عليه السلام في امره باتباعه بقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وللاجماع بقوله ويتبع غير سبيل المومنين وهو
شامل للقياس والاجتهاد كما في الكشاف وغيره وجعل امتي خير امة
اخرجت للناس كما قال في الكتاب العزيز كنتم خير امة اخرجت
للناس الاية وجعل امتي امة وسطا اي خيارا عدولا جامعين بين
العلم والعمل وساير الصفات الحميدة بين التفريط والافراط وجعل
امتي هم الاولون في دخول الجنة والاخرون في الوجود وهم
ضمير مبتدا لمفيد الحصر لا ضمير فصل لانه لو كان كذلك لقيل
الاولين وشرح لي صدري وسعه بالعلم والايمان والحكمة واليقين
بحيث لا اضيق بشي من امور الدنيا وسعة وبلاه بالانواع
من [illegible] ووضع عني وزري ظهري ثقلي من حط الشيطان وعصمني فلا
ارتكب ذنبا وكذا قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فسوى بينهما لعدم وقوعهما او خففه عبا النبوة والتبليغ باقامة

منه

٨

منه على والجملتان في غاية التناسب ورفع لي ذكري جعلني مذكورا
في الملا الاعلى وجعل اسمي طراز الجنان ومنقوشا باسمه تعالى على كل
لسان وعلما لنا برفي كل اقامة واذان قال حسان

وضم الاله اسم النبي الى اسمه ۔ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

وجعلني فاتحا لابواب الايمان والهداية الى الصراط المستقيم ولبيان
اسباب التوفيق وما استغلق من العلم او هو من الفتح بمعنى الحكم جعله
حاكما في خلقه ففتح ما انغلق بين الخصمين باحيايه الحق وايضاحه
واماتته الباطل وادحاضه او فاتحا بالشفاعة يوم القيامة وخاتما
للنبيين اي اخرهم بعثا فقال ابراهيم بهذا اي بمجموع ما ذكر
وبكل واحد منها لا باخر ولي فقط كما زعم فضلكم محمد اي زاد فضله
عليكم وقدم المعمول للحصر وقال هذا ابراهيم خطابا للانبيا اذعانا
لفضله لما سمع ثناه ثم ذكر في هذا الحديث انه عرض به الى السما
الدنيا القريبة الينا من بين السبع سموات ومن سما الى سما ذكر القاضي
عياض في الشفا مختصرا بمعنى انه لم يذكر ثنا الانبيا بل قال فاثنوا على
ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى
وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلكم ثم ذكره
بلفظ المصنف هنا من حديث ابي هريرة من غير عزو لمخرج وقد
اخرجه ابو يعلى والبزار وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي كلهم من حديث ابي هريرة فما يوهمه قول المصنف
ورواه اي الحديث الذي ذكر اوله بقوله وعن ابي سعيد ثم سار
حتى اتى بيت المقدس ثم عرج به الى السما كما زعمه من لم يقف
على شي البيهقي من حديث ابي سعيد الخدري وهذا اللفظ من
البيهقي لم يرو اعن ابي هريرة وان عياضا وهم في نسبته
له ليس بمراد وروى احمد وابن ماجه وصححه الحاكم عن ابن
مسعود مرفوعا لقيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى
فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا
الامر الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا الامر الى عيسى فقال
ما وجبتها فلا يعلم بها احد الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال
خارج ومعي قضيبان فاذا راني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه
الله اذا راني حتى ان الحجر والشجر ليقول يا مسلم ان تحتي كافرا
فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم
ثم يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطاون بلادهم
لا يطاون على شي الا اهلكوه ولا يمرون على ما الا شربوه ثم يرجع
الناس الي فيشكونهم فادعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم
حتى تجري الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيحترق

Copyright © King Saud University